

تفسير الآية 311-511 من سورة آل عمران

خباب الحمد

يخبر الله عز وجل ان اهل الكتاب بقدر ما فضح الله عز وجل سيرتهم وسريرتهم الا ان فئة منهم كانت تالية لكتاب الله قائمة بامر الله مطيعة لله عز وجل - [00:00:00](#)

وهذه الفئة اخبر الله عز وجل عنها من باب الانصاف. والخبار عنهم حيث ان فئة منهم تذكر الله تؤمن بالله عز وجل. كما قال الله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - [00:00:23](#)

خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا ولذلك اخبر الله عز وجل عن هؤلاء انهم يؤمنون بايات الله ويذكرون الله عز وجل ويقومون الليل ومما اورده اهل العلم في ذلك فيما ثبت عن - [00:00:46](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه انه كان بائنا عند عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاه فتأخر في الليل عليه الصلاة والسلام فدخل على فدخل على الصحابة الكرام في المسجد - [00:01:13](#)

قد كانوا ما بين قيام وسجود وركوع وركوع انزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل. وبعضهم اعتبر ان المؤمنين والمسلمين قد نالوا هذا الحظ العظيم - [00:01:33](#)

وكذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال حينما رأى اولئك الصحابة قال انه لا يوجد احد من سبب نزول هذه الآية انه لا يوجد احد من الامم في هذه اللحظة يقوم الليل. فانزل الله عز وجل هذه الآية ليسوا سواء يعني يمكن ان - [00:02:00](#)

هنالك اناس من غير الصحابة ممن يؤمن بالله ممن يتلو القرآن ممن يقوم الليل وهكذا. وبعض اهل العلم يقال ان هذه الآية تخص الصلاة ما بين المغرب والعشاء يتلون آيات الله اثناء الليل. حيث ان اثناء الليل تبدأ ما بين المغرب والعشاء. وقد نبه على ذلك الامام

سفيان الثوري رحمه الله تعالى - [00:02:27](#)

ولذلك استحب جماعة من العلماء على صلاة ست ركعات ما بين المغرب والعشاء وقالوا انها صلاة ولما كثرت غفلاتهم. صلاة ست ركعات ما بين المغرب والعشاء بل ان قول الله عز وجل في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن مضاجع يدعون ربهم خوفا

وطمعا مما اورده - [00:02:53](#)

وطائفة من علماء التفسير ان هذه الآية وان كان يظن انها في قيام الليل اي في اخر الليل او انها في صلاة الفجر هنالك اقوال فهنالك قول قوي جدا في ان - [00:03:21](#)

مقصودة بها ما بين المغرب والعشاء. ويمكن الرجوع الى ذلك في تفسير ابن كثير والطبري وغيرهما وغيرهما. فالذي يظهر من هذا ان اثناء الليل تبدأ ما بعد ما بعد المغرب. فلذلك يستحب يستحب في ذلك القيام. امة قائمة - [00:03:34](#)

ذكر العلماء لذلك عدة معاني. منهم امة قائمة اي انها تقوم تصلي لله سبحانه وتعالى وتصلي لله سبحانه وتعالى. ومنهم من قال بانها امة قائمة اي مستقيمة على امر الله عز وجل - [00:03:54](#)

تقيمة على طاعة الله سبحانه وتعالى. وهذا مال اليه الامام الطبري رحمه الله وكذا الزمخشري الزمخشري وان كان عالم من علماء المعتزلة وعنده انحرافات لكن لديه الكثير من الافادات في المسائل البلاغية واللغوية ويستفاد منها - [00:04:14](#)

فالمقصود من ذلك ايها الاحبة الكرام ان هذا من معنى القيام وبعضهم قال امة قائمة يتلون آيات الليل يتلون آيات الله اثناء الليل اي ان هذه قائمة بالتذكير بهذه الشعيرة او بهذه السنة او بهذه النوافل - [00:04:34](#)

التذكير بها وتأليب الناس على القيام بها. حيث ان من يقوم بها قلة. حيث ان من يقوم بها قلة وفيها المسارعة للخيرات وفيها

المسارعة للخيرات. وقد ورد في بعض الكتب القديمة كما اخبر القرطبي رحمه الله ان ان - [00:04:56](#)

اه شخصا كان من الصالحين فكانوا فكان يقول مسكين من جن عليه الليل الليل او اجنه الليل وهو نائم على فراشه وغيره قائم يصلي لله عز وجل وهذا في الحقيقة كلام دقيق. لان لان المسكنة في الحقيقة هي ان - [00:05:20](#)

لك تفتقر الى الله عز وجل في كافة احوالك ولذلك كان يقول العلماء منهم ابن تيمية وغيره انا الفقير الى رب البريات انا المسيكين في مجموع حالاتي انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي - [00:05:47](#)

اي انهم كانوا يكثر من ذكر المسكنة والفقر والاضطرار الى الله سبحانه وتعالى والافتقار الى عبوديته ويتذكرون ذلك خاصة في وقت نوم الليل وقت نوم الناس الليل. فلذلك هذا العمل عمل عظيم وجليل. لولا لو ان - [00:06:04](#)

المرأة قام به ولو باربع ركعات او بست ركعات فهذا خير عظيم. هذا خير عظيم لا ينبغي ان يتركه المرء. ولذلك الامام احمد رحمه الله تعالى معلوم انه كان يقضي ليله بالعلم والقراءة ولكنه ازرى على فئة من طلاب العلم لا تقوم الليل - [00:06:24](#)

ان بعضهم يقول كما نقل عن الامام الشافعي وغيره ان طلب العلم افضل من قيام الليل كاملا لانهم قالوا اعتبروا طلب العلم هو نفعه الخاص ونفعه متعدي. اما قيام الليل نفعه قاصر او نفعه خاص او نفعه ذاتي. لكن مع هذا - [00:06:50](#)

لما الامام احمد رحمه الله سمع عن طالب علم لا يقوم الليل قال طالب علم لا يقوم الليل مسكين هو لا يمكن ان يعقل ان طالب علم لا يمكن ان يقوم الليل. انه لان العلم يعطي للمرء آآ طبيعة وهي - [00:07:10](#)

جاء الى الله والافتقار الى الله سبحانه وتعالى. جعلنا الله عز وجل واياكم منهم. يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون هذه من صفتهم وهم يسجدون اما ان هذا ارادة البعض عن الكل يعني واما انهم يصلون مجاز واما انهم وهم يسجدون - [00:07:29](#)

اي يكثر من السجود كما انهم يكثر من القيام من طول القيام فانهم يكثر من طول السجود وهذا لا تعارض فيه. يعني يمكن ان يكون طول القيام ثابت مع طول السجود - [00:07:49](#)

لذلك ربيعة بن كعب الاسلمي لما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام عند اهل الصحيح عند اهل البخاري ومسلم انه قال يا رسول الله اني اتمنى رفقتك او مرافقتك في الجنة فقال اعني على نفسك بكثرة السجود لما لما العلماء رحمة الله عليهم فسروا - [00:08:08](#)

ومعنى كثرة السجود هل كثرة السجود ادامة السجود او كثرة السجود المعنى فيها اطالة السجود او كثرة السجود كثرة الركعات التي يركع بها المرء. والحقيقة ان هذه المعاني كلها صحيحة لا تتنافى. لان كثرة السجود - [00:08:24](#)

منها كذلك الطول لانه اكثر في سجوده صفة عامة لصفة السجود اي انه اطال في سجوده. وهذه صفتهم صفة هؤلاء القوم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسارعون في الخيرات - [00:08:44](#)

واولئك من الصالحين. فئة من اهل الكتاب كذلك ومنهم من ليسوا كذلك واو منهم من ليسوا بذلك فاذا هذه الفئة تؤمن بالله وتؤمن باليوم الآخر وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتسارع في الخيرات - [00:09:04](#)

هذه الصفات لا شك انها ستعطيهم اقبالا على الطاعة اقبالا على الدخول في الاسلام. ولذلك يؤتون اجرهم مرتين كما الحديث الصحيح الذي اخرج البخاري ومسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين وذكر منهم رجل امن بنبية وصدق بكتابه ثم - [00:09:23](#)

امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بكتابه فهؤلاء يؤتون اجرهم مرتين لانه ادرك وعلم معنى اقباله على الله سبحانه وتعالى فهو امن بالله وامن باليوم الآخر وامر بالمعروف ونهى عن المنكر هل يعقل ان يكون هذا الشخص - [00:09:43](#)

ضالا عن طريق الهداية وعن طريق الحق لا يعقل. فلذلك الله سبحانه وتعالى اعتبرهم من الصالحين. قال واولئك من الصالحين. ومن ما يفعل من خير فلن يكفروه اي نعم وفي قراءة وما تفعل من خير - [00:10:01](#)

وما يفعل من خير وما تفعل من خير فلن يكفروه والله عليم بالمؤمنين. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر زر الجرس - [00:10:19](#)